ثم يخلص غولدمان الى هذا التعميم : لا توجد موازاة بين اسرائيل والحركة الصهيونية من هذه الناحية . فالصهيونية تشمل الصهيونيين في الخارج وفي اسرائيل . اما دولة اسرائيل فلا تضم سوى مواطنيها . بيد ان هذا الشمول الصهيوني لا يعني مطلقا الخروج عن ارادة اسرائيل او الابتعاد عن التعاون بلا قيد او شرط مع الدولة والحكومه . وهنا يؤكد غولدمان من جديد على ما يلي : « قبل ان تأمل الحركة الصهيونية في الحصول من دولة اسرائيل على اعتراف خاص باعتبارها ممثلة للشعب اليهودي في معاملاته مع اسرائيل ، يجب على هذا المؤتمر ان يعلن ، بكل مهابة وجلال ودون تحفظات ، تمسكه بالمبدأ الاساسي القائل بان سياسات الحركة الصهيونية ونشاطاتها ، مهما كان تركيب زعامة هذه الحركة ، سوف ترتكز على اساس التعاون غير المشروط مع دولة اسرائيل وحكومتها » .

بيد ان تحقيق ذلك يتطلب في نظر غولدمان اعادة تنظيم للحركة الصهيونية . والفكرة التي ينادي بها غولدمان ترمي الى اخراج الحياة الصهيونية في الشتات عن احتكار الاحزاب وانتزاع المبادرة من ايديها ، لكي يصار الى انشاء تركيب تنظيمي جديد « يوحد بين جميع الصهيونيين في كل بلد لاجل تحقيق المهمة المشتركة في قيادة الشعب اليهودي وتعبئته لصالح اسرائيل » . فالمشاركة التي يتطلع اليها رئيس اللجنة التنفيذية تقضي بتوسيع الاطار التنظيمي للحركة الصهيونية وابعاد المنظمة العالمية عن سيطرة الاحزاب وطغيانها ، لكي يتسنى بالتالي تجنيد المزيد من يهود العالم في خدمة اسرائيل والصهيونية .

العقيدة الصهيونية في ظل الدولة

٩ ــ تحديد القضايا الاساسية :

أشرنا فيما سبق الى كون المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين أول مؤتمر تعقده الحركة الصهيونية العالمية منذ قيام الدولة اليهودية وفي داخل اسرائيل بالذات . والمحنا الى التوقعات والامال المعقودة في حينه على هذا المؤتمر ، مثلما جئنا على ذكر وظيفة المؤتمر الصهيوني ودوره في رسم السياسة العامة للحركة على مستوى العالم كله . فما هي النتائج التي اسفر عنها المؤتمر والقرارات التي اتخذها في صيف ١٩٥١ ؟ وكيف خرجت الحركة الصهيونية العالمية على الصعيد العقائدي من أول مؤتمر لها في ظل الدولة اليهودية ؟

ان القضايا الاساسية التي كانت مطروحة على المؤتمر جرى الاعداد لها بواسطة اللجنة الخاصة لوضع مسودة القرارات المعتمدة . ويستفاد من نصوص القرارات الصادرة عن المؤتمر ان هناك عدة لجان توزعت فيما بينها مهمات القيام بدراسة مشاريع القرارات ومناقشتها لكي ترفع توصياتها الى هيئة المؤتمر الصهيوني بكامل عضويته . فاللجنة الخاصة بـ « المشاكل الاساسية » ،مثلا ، نظرت في مسألتين على جانب كبير من الاهمية : المسألة الاولى هي « الواقع القانوني للمنظمة الصهيونية العالمية » ، والثانية تتعلق بـ « برنامج القدس » . وفي التقرير الذي رفعته اللجنة الى المؤتمر وضمنته توصياتها تبين ان مسألة الوضع القانوني حظيت على درجة ملحوظة من الاتفاق في الرأي ، كما أظهرت وجود الاحترام التام لسيادة دولة اسرائيل . بينما اختلف الوضع تماما بالنسبة لبرنامج القدس ، وبرزت « فروقات في الرأي عميقة الجذور وعلى نحو لا يستهان به » .

لنبدأ بالتركيز ، اذن ، على « برنامج القدس » والملابسات التي أحاطت بصياغته ورافقت عملية اقراره النهائي في المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين . ولقد اثبتنا النص الكامل